

مجلة العلوم القانونية و الاجتماعية

Journal of legal and social studies

Issn: 2507-7333

Eissn: 2676-1742

الإهمال الأسري و أثره في إنحراف الأحداث دراسة ميدانية لعينة من الأحداث

المنحرفين بولاية البليدة و الجلفة

Family Neglect and Its Impact on Juvenile Delinquency: A Field Study on a Sample of Delinquent Juveniles in the Provinces of Blida and Djelfa

طرفاية الهوجة . جامعة الجزائر 2 (الجزائر) . haoudja.terfaia@univ-djelfa.dz

تاريخ النشر: 2025/03/01	تاريخ القبول: 2025/02/01	تاريخ ارسال المقال: 2025/01/10
-------------------------	--------------------------	--------------------------------

*المؤلف المرسل

الملخص:

تتناول الدراسة الحالية الإهمال الأسري و علاقته بإنحراف الأحداث و كيف يؤدي الإهمال الأسري من خلال التفكك العائلي سواءا بالطلاق أو الهجر أو الوفاة و الخلافات الأسرية المتكررة إلى إنحراف الأحداث ، و أيضا علاقة الإهمال الأسري للأبناء من خلال سوء التربية و تبني الأسرة أساليب خاطئة أو سلبية في تنشئة أبنائها كالمعاملة القاسية و المعنفة إلى إنحراف الأحداث ، و كذلك البحث عن علاقة الإهمال الأسري الناتج عن الفقر و انخفاض المستوى المعيشي للأسرة و إنحراف الأحداث لعجز الأسرة عن تلبية إحتياجات أبنائها الضرورية و حرمانهم و إهمالهم ماديا و معنويا و عدم التكفل بالصحة النفسية للأبناء فكل هذا يؤدي إلى إهمال الأبناء من حيث الجوانب المادية و المعنوية و بالتالي إنحرافهم.

الكلمات المفتاحية: الإهمال الأسري ; الإنحراف ; أساليب المعاملة الوالدية ; الحدث .

Abstract :

The current study addresses family neglect and its relationship to juvenile delinquency. It examines how family neglect, through family disintegration caused by divorce, abandonment, death, or repeated family conflicts, leads to juvenile delinquency. Additionally, it explores the connection between family neglect of children due to poor parenting and the adoption of incorrect or negative methods in raising children, such as harsh or abusive treatment, and their impact on juvenile delinquency. Furthermore, the study investigates the relationship between family neglect resulting from poverty and low living standards and juvenile delinquency, as families fail to meet their children's basic needs, depriving them and neglecting them both materially and emotionally. This includes neglecting their mental health, which collectively leads to material and emotional neglect of children, consequently contributing to their delinquency.

Keywords: Family neglect ; Parental treatment; Delinquency ; Juvenile.

مقدمة:

تعد مشكلة الأحداث المنحرفين و الجانحين ، من المشاكل الهامة التي تواجه جميع المجتمعات سواء النامية منها و المتقدمة ، و على الرغم من الجهود التي تبذل لمواجهتها إلا أنها لا تزال في تزايد مستمر و الإحصائيات الخاصة بالإنحراف و الجريمة تشير إلى هذه الزيادة الكبيرة في عدد الأفراد المنحرفين سواء بالنسبة إلى الصغار أو الكبار. وعليه فقد أدركت المجتمعات أهمية و خطورة تلك المشكلة حيث بذلت كل الجهود لمواجهتها و التي كانت من نتيجتها ظهور التشريعات المتقدمة في مجال الأحداث الجانحين، و هي تشريعات قامت على ما خلصت إليه النتائج العلمية و الفكرية ، و التي نتجت بدورها من جهود الأخصائيين النفسانيين و الاجتماعيين و الأطباء العقليين ، و رجال التربية و رجال القانون و غيرهم من المهتمين بتلك المشكلة، و قد ركزوا جميعا على حق الحدث في الرعاية الكافية و حسن التوجيه ، و التنشئة الصالحة حتى يبلغ سن الرشد و يصبح قادرا على مواجهة تبعات الحياة، و بذلك يظطلع بنصيبه كاملا في بناء و نماء المجتمع. و لكن الطفل قد تصادفه العديد من العوامل التي تحيد به عن الطريق السواء و التي تدفع به إلى طريق الإنحراف ، إذ يقول لاووينج lowenberg : " لقد أوضحت ملاحظات خبراء جنوح الأحداث أن الأحداث الجانحين نادرا ما يجهلون عوامل إنحرافهم ، و غالبا ما يعترفون بأن سلوكهم لا يتفق مع قيم مجتمعهم. " و هناك عدة تفسيرات ما يشير إلى أن سلوكهم جاء نتيجة لدوافع لا يمكن مقاومتها ، حيث ترتبط ببعض خبرات الطفولة ، و منها ما يشير إلى أن سبب الإنحراف هو عدم توافر الوسائل المشروعة لتحقيق الأهداف المرجوة ، و على الأخصائيين الاجتماعيين أن يتفهموا كل هذه التفسيرات النفسية والبيئية لفهم السلوك غير المتفق مع قيم المجتمع. و في هذه الدراسة سنحاول معرفة علاقة الإهمال الأسري و إنحراف الأحداث.

أولا : مشكلة الدراسة:

تعتبر الأسرة الجماعة الأولى التي ينتمي إليها الطفل، منها يتعلم فكرة الصواب و الخطأ و لها تأثير في عملية التطبيع الاجتماعي ، إلا أنه و تحت ظروف معينة يمكن أن تكون مصدرا من مصادر السلوك الإنحرافي للطفل سواء كان ذلك مقصودا أو غير مقصود ، حيث تعد العوامل الأسرية ذات علاقة و ارتباط بانحراف الأطفال. إن سوء التربية و ضعف الرقابة الأسرية و الإهمال العائلي للأبناء يعد أحد العوامل الرئيسية المؤدية إلى إنحراف الأطفال في المجتمعات و من بينها المجتمع الجزائري ، و في هذا الصدد أوضحت دراسات كل من Bovvling و Giraham أن الأطفال الذين لم يجدوا اهتماما و مراقبة كافية من أسرهم ، يكونون أكثر عرضة للإنحراف ، و نفس الشيء بالنسبة للآباء الذين لا يهتمون بتربية أبنائهم و إهمالهم عن طريق المعاملة القاسية ، حيث توجد بعض الأسر التي تستعمل أساليب معنفة في تربية أبنائهم و ذلك من خلال التهديد و الشتم و الضرب أو الطرد من المنزل و نجد كذلك أسلوب التدليل الزائد من خلال التراخي و التهاون في معاملة الطفل و تشجيعه على تحقيق مطالبه مهما كان نوعها و عدم توجيهه لتحمل المسؤوليات ، فكل هذه الأساليب المستعملة في تربية الطفل تؤدي إلى إهماله و قد تنجر عنها بعض الأساليب الجسمية و النفسية و الاجتماعية خاصة على الأطفال كما

تؤدي إلى إنحرفهم أيضا. كما أن تخلي الأسرة عن أبنائها بسبب تفككها و تصدعها عن طريق الطلاق و الهجر أو غياب أحد الوالدين أو كلاهما بسبب الوفاة أو العمل ، أو بسبب الخلافات و النزاعات الأسرية يترك آثارا بالغة في حياة الطفل و تعرضه للإهمال من حيث الرقابة و التوجيه السليم و من ثم الإنحراف بسبب فقدان الرعاية اللازمة من قبل أسرته ، كل هذا قد يؤدي بالأطفال إلى كره الحياة الأسرية و البحث عن البديل في الخارج في ظل غياب السلطة الضابطة أو ضعفها نتيجة إهتبار النسيج الأسري، و غالبا ما يكون هذا البديل الشارع و ما يوجد فيه من فرصا للإنحراف و الخروج عن معايير المجتمع و القانون. و كذلك إهمال الأبناء سواءا من حيث المصروف أو تركهم بلا مأوى أو مأكلا أو ملبس أو رعاية بسبب إنخفاض المستوى المعيشي و عجز الأسرة عن الوفاء بالتزاماتها المعيشية نحوهم و حرمانهم من الكثير من الإحتياجات الضرورية بسبب الفقر و البطالة ، الأمر الذي قد يؤدي بهم إلى التشرد و إرتكاب سلوكات إنحرافية كالسرقة و الإعتداء على أموال الغير لإرضاء رغباتهم ، و تؤكد العديد من الدراسات أن هناك بعض الأطفال يهربون من أسرهم المفككة و الفقيرة و يلجأون إلى الشارع لإفتقادهم الرعاية الأسرية و التوجيه السليم و يتخذون الشارع كمأوى لهم مما يعرضهم لمخاطر عديدة و يجعلهم فريسة للمنحرفين الكبار. و منه فإن الإهمال الذي يتواجد فيه الطفل من الناحية المادية و المعنوية من قبل الأسرة ، كثيرا ما يؤدي إلى جانب عوامل مساعدة ، إلى إنحراف الأطفال و جنوحهم في المجتمع. و السؤال المطروح هنا : ماهي العوامل الأسباب الكامنة وراء الإهمال الأسري للأطفال؟ و لمن تعود هذه العوامل هل تعود إلى التفكك الأسري بإنفصال الزوجين أو الهجر أو غياب أحدهما أو كلاهما بسبب الوفاة أو العمل؟ أم تعود إلى سوء التربية و المعاملة القاسية أو التدليل الزائد للأطفال؟ أم تعود إلى العوامل الإقتصادية المتمثلة في عجز الأسرة عن توفير مستلزمات المعيشية و عدم تلبية رغبات الأطفال و حرمانهم بسبب البطالة و الفقر ؟ و منه يمكن أن نطرح بعض التساؤلات التي سوف نجيب عنها من خلال الدراسة :

- 1/ هل هناك علاقة بين الإهمال الأسري الناتج عن التفكك العائلي سواءا بانفصال الزوجين أو الهجر أو بغياب أحدهما أو كلاهما بسبب الوفاة أو العمل و إنحراف الأطفال ؟
- 2/ هل هناك علاقة بين الإهمال الأسري الناتج عن سوء التربية و المعاملة القاسية و التدليل الزائد و إنحراف الأطفال ؟
- 3/ هل هناك علاقة بين الإهمال الأسري الناتج عن الفقر و البطالة و إنخفاض المستوى المعيشي للأسرة و إنحراف الأطفال ؟

ثانيا: فرضيات الدراسة:

- 1/ يؤدي الإهمال الأسري الناتج عن التفكك العائلي سواءا بانفصال الزوجين أو الهجر أو بغياب أحدهما أو كلاهما بسبب الوفاة أو العمل إلى إنحراف الأطفال ؟
 - 2/ يؤدي الإهمال الأسري الناتج عن سوء التربية و المعاملة القاسية و التدليل الزائد إلى إنحراف الأطفال ؟
 - 3/ يؤدي الإهمال الأسري الناتج عن الفقر و البطالة و إنخفاض المستوى المعيشي للأسرة إلى إنحراف الأطفال ؟
- ثالثا : أهمية البحث: تظهر أهمية الدراسة فيما يلي:

-تساعد الدراسة في تحديد العوامل الأسرية التي تؤدي إلى انحراف الأحداث، مثل التفكك الأسري، الفقر، وسوء المعاملة -تساهم في وضع برامج توعوية للأسرة حول أهمية التربية السليمة ودورها في الوقاية من انحراف الأبناء- تساعد النتائج في توجيه السياسات الاجتماعية لتوفير الدعم للأسر المحتاجة وتحسين الظروف المعيشية للأسر الهشة-تعمل على تسليط الضوء على حقوق الأطفال والمراهقين في الحصول على رعاية مادية ومعنوية كافية-تساهم الدراسة في تطوير خطط علاجية لمواجهة الآثار السلبية للإهمال الأسري على الأحداث-تضيف إلى المعرفة الأكاديمية حول العلاقة بين الأسرة وسلوك الأحداث، مما يفتح المجال لدراسات أعمق في المستقبل-تساهم في تقليل معدلات الجريمة والانحراف من خلال معالجة الأسباب الأسرية المؤدية إليها-تنبيه المجتمع إلى مخاطر الإهمال الأسري وتأثيره المدمر على الأبناء.

رابعاً: أهداف الدراسة: تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

-دراسة العلاقة بين الظروف الأسرية و المادية ، و حالات التفكك و الإهمال و اللامبالاة إتجاه الأطفال ، و سوء الأخلاق لبعض أفراد الأسرة و بين انحراف الأطفال.

-التعرف على المشاكل التي تواجه الأطفال المهملين و مدى تأثيرها على انحرافهم-لفت أنظار الهيئات المعنية من أجل الإعتناء بالأسرة و ذلك بوضع الخطط و البرامج المناسبة للحد من خطورة ظاهرة إهمال الأسرة لأطفالها و من ثمة انحرافهم - معرفة الأساليب و الوسائل ، و طرق الوقاية من الإهمال و الانحراف-الوصول إلى الأسباب الحقيقية التي تدفع بالطفل للانحراف-وضع إقتراحات من شأنها الحد و التخفيف على الأقل من ظاهرة الإهمال للأطفال وانحرافهم.

خامساً : مفاهيم الدراسة:

1-مفهوم الإهمال الأسري : يعود الإهمال الأسري إلى عدم الإهتمام بتربية الأبناء ، و الإدمان على المخدرات أو المسكرات ، أو لعب القمار و الإنشغال كثيرا عن البيت و الأبناء ، و نقص التربية الدينية ، و عدم تقدير الأبناء لمشاعر الأبناء و إستعمال أساليب خاطئة في التربية ¹. و كذلك الإهمال هو ترك الطفل دون تشجيع على سلوك مرغوب فيه أو الإستجابة له و كذلك دون محاسبة على السلوك الغير المرغوب فيه ². و يتمثل في اللامبالاة بنظافة الطفل أو عدم إشباع حاجاته الضرورية ، الفيزيولوجية و النفسية و عدم تشجيعه عندما ينجح عملا ، و هذا ما يثبت في نفس الطفل روح العدوانية و ينعكس سلبا على شخصيته و على تكيفه و على نموه النفسي و الإجتماعي ³.

2-المفهوم الإجرائي للإهمال الأسري : يشير هذا المفهوم إلى عدم الوفاء من قبل الأسرة بالتزاماتها إتجاه أبنائها من رعاية صحية إلى رعاية تربوية و تعليمية و عاطفية و مادية، و يشير إلى تقصيرها في دورها المنوط بها و قد ينتج هذا الإهمال عن طريق التفكك الأسري أو سوء التربية أو عن طريق ضعف المستوى الإقتصادي للأسرة بسبب الفقر و البطالة فتهمل الحاجات الأساسية للطفل و تحرمه منها .

3-مفهوم أساليب المعاملة الوالدية: هي جميع الأساليب و السلوكات الصادرة عن الوالدين إتجاه أبنائهم في المناسبات المختلفة التي يكون فيها الأباء طرفا ، سواء داخل المنزل أو خارجه.ذهب عبد الحليم محمود السيد : إلى

أنها أحد العناصر الأساسية في عملية التنشئة الاجتماعية التي عن طريقها يتم تفاعل الفرد مع أفراد الجماعات الأولية و الوالدين و بالتالي تنمي فيه أنماطا نوعية من الخبرات و السلوكيات الاجتماعية الملائمة⁴

4-المفهوم الإجرائي لأساليب المعاملة الوالدية : يشير إلى الطريقة التي يتعامل بها الوالدين مع الطفل ، وتكون عنصرا أساسيا في التنشئة الاجتماعية يتفاعل الطفل عن طريقها مع والديه .

5-مفهوم الإنحراف : الإنحراف في الشريعة الإسلامية ، هو ترك حق الوسطية و الإستقامة ، و المنحرف هو الخارج عن منهج الله سبحانه و تعالى ، أو بمعنى آخر هو الذي يفعل ما نهى عنه الله عزوجل و يترك ما أمر به⁵ و هو تلك الأفعال التي تخرج عن المعايير السلوكية ، أو الخلفية التي تركز على القيم الاجتماعية التي تصنعها الجماعة ، و هذه الأفعال تعتبر كسلوك ممدد للجنوح⁶

6-المفهوم الإجرائي للإنحراف : يعبر الإنحراف عن مختلف السلوكيات التي تتنافى مع توقعاتنا التي أساسها الإمتثال للقيم و المعايير الاجتماعية و هذه السلوكات تجلب إنتباه الجماعة و يعتبرونها إنحرافية.

7-مفهوم الحدث: الحدث في اللغة العربية هو الشاب⁷ كما هو حديث السن و الفتى⁸ . و الحدث عند علماء الاجتماع هو الفرد الذي مازال محتاجا إلى التنشئة الاجتماعية لكي يكتسب عادات و تقاليد و أعراف المجتمع من أجل أن يصبح عضوا مندمجا في ثقافة مجتمعه ممثلا لها . و الحدث في القانون هو شخص لم يبلغ سن الرشد القانوني⁹ . وعليه فإن من لم يبلغ سن الرشد القانوني فهو حدث ، لكن القوانين تختلف في تحديد الحد الأدنى للحدث فبعضها ينزل به إلى 7 سنوات و بعضها يرفعه إلى 8 سنوات و حتى 9 سنوات ، بينما تذهب تشريعات أخرى إلى تحديد الحد الأدنى لسن الحدث ب 13 سنة كما هو الحال في التشريع الجزائري¹⁰

8-المفهوم الإجرائي للحدث : يشير إلى صغير السن الذي لم يبلغ سن 18 سنة في التشريع الجزائري ، و يرتكب فعلا في سن معينة ، حيث أن هذا الفعل لو قام به شخص بالغ لعاقبه القانون .

سادسا : الدراسات السابقة :

1-الدراسات الأجنبية : دراسة فريدمان و مسكروف سنة 1994 موضوعها "العائلة و إدمان المخدرات"¹¹ حيث قاما بإتباع منهج دراسة الحالة المعمق لفحص حالات من مركز إعادة التأهيل لمدمني المخدرات و أظهرت نتائج الدراسة أن الصفات المشتركة لأسر المرضى هي نقص التماسك و التواصل الأسري و عدم وجود دور الآباء و قلة أو فرط الضبط الأسري ، و قد أشار الباحثان إلى أهمية دور الترابط الأسري في التقليل من احتمال التعرض للإدمان .

التعقيب على الدراسة : هذه الدراسة تبحث في علاقة العائلة بإدمان المخدرات و قد وجدت ان نقص التماسك و التواصل الأسري يؤدي إلى الإنحراف و هذا ما يتفق مع الدراسة الحالية التي تبحث في علاقة الإهمال الأسري الناتج عن خلل في الوظيفة التربوية للأسرة بإنحراف الحدث .

الدراسات العربية : نجد دراسة محمد علي حسن بعنوان "علاقة الوالدين بالطفل و أثرها في جناح الأحداث"¹² و هي دراسة نظرية تطبيقية لمشكلة الجنوح في جمهورية مصر العربية تشير الدراسة إلى مشكلة إنحراف الأحداث الجانحين في أساسها مشكلة تربوية ، أي أنها تعود أساسا إلى سوء معاملة الوالدين ، و إفتقار الطفل إلى الجو العائلي

الذي يشبع فيه الحاجات النفسية و البيولوجية المختلفة ، كما ترجع إلى أيضا إلى ما يسود بعض الأسر من أساليب تربوية خاطئة . أما عينة الدراسة فهي تجريبية مقارنة تنقسم إلى قسمين : مجموعة من الأحداث المنحرفين و هي المجموعة التجريبية و مجموعة من الأحداث العاديين و هي المجموعة الضابطة . و أهم النتائج المتوصل إليها كانت كالتالي: وجدت فروق ذات دلالة بين الجانحين و غير الجانحين فيما يتعلق بمشاعرهم إتجاه علاقة والديهم بهم ، و إتجاه أساليب التربية التي تعرضوا لها ، إذ تميز الجانحون من غير الجانحين بأنهم كانوا- أسوأ من حيث ظروف الطفولة و خبراتها إذ كانت أشد إحباطا و قسوة تسودها عوامل من الحرمان و الإهمال و القصور. كانت أساليب المعاملة التي تعرضوا لها من النوع الخاطئ و غير سليم تربويا . كانوا أقل إتصالا نفسيا مع الوالدين و خاصة الآباء . كانوا أسوأ من حيث الظروف الأسرية إذ تميزت بالإنطراب و الخلافات بين الوالدين بالدرجة التي لا تشجع الأبناء على البقاء مع الأسرة و التمسك بها .

التعقيب على الدراسة : وجدت هذه الدراسة أن المنحرفين الذين تمت دراستهم كانت أساليب المعاملة التي تعرضوا لها من النوع الخاطئ و غير سليم تربويا ، و هذا ما يتفق مع دراستنا الحالية التي تبحث في علاقة أساليب المعاملة الوالدية بإنحراف الحدث و كيف تؤدي أساليب التربية الخاطئة إلى إهمال الطفل و إنحرافه ، كما وجدت الدراسة أن الظروف الأسرية للمنحرفين كان يسودها الإنطراب و الخلافات بين الزوجين و هذا ما يتفق كذلك مع دراستنا الحالية و التي تبحث كيف يؤدي الإهمال الأسري الناتج عن الخلافات الأسرية و التوتر إلى إهمال الحدث و إنحرافه .

2-الدراسات الجزائرية: نجد دراسة بودهير زهرة بعنوان الأسرة و تأثيرها على إنحراف المراهقين المتمدرسين¹³

إنطلقت الطالبة من أسئلة محورية صاغتها كالتالي: -ماهي العوامل الأسرية التي تؤدي إلى إنحراف أبنائها المتمدرسين؟ -هل المحيط و المسكن الضيق و الغير متوفر على الشروط الصحية يؤدي إلى هروب الطلاب إلى الشارع و إنحرافهم؟ - و كيف للشجار بين الزوجين كعامل نفسي إجتماعي يؤدي إلى إنحراف طلاب الثانوية هروبا من المشاكل؟ - كيف يؤثر توجيه الوالدين في إنحراف الأبناء؟ و كانت فرضياتها كالتالي: إن ضيق المسكن و سوء شروط المعيشة تؤدي إلى إنحراف المراهقين. المشاكل الزوجية الناتجة عن تدني الأوضاع الاقتصادية قد تؤدي إلى إنحراف المراهقين. طريقة التعامل السلطوية للوالدين مع الأبناء قد تؤدي إلى رد فعل ذو طابع إنتقامي من الأسرة. و كانت نتائج هذه الدراسة كالتالي: 88.33% من المتمدرسين المنحرفين لهم منحرفين بجوارهم. و هناك نسبة 41.67% من أفراد العينة صرحوا أن السبب الرئيسي في إنحرافهم يعود إلى ضيق المسكن ، و أن 72.5% من أسر المنحرفين كان يشتد الخصام بين الزوجين و كان الشجار أكثر تكرارا و إستمرار ، و أن 64.17% من العينة يؤنبون أبنائهم المنحرفين لعدم تجاوبهم معهم . و من خلال الدراسة تبين أن ظاهرة إنحراف المراهقين المتمدرسين يعود إلى عدة عوامل متشابكة و لا يمكن إرجاعها إلى عامل واحد منها ضيق السكن و شجار الوالدين السلطة الأبوية و أساليب التربية الخاطئة المستعملة عن بعض الأسر.

التعقيب على الدراسة : نجد أن هذه الدراسة تركز على العوامل التي تؤدي إلى إنحراف الأبناء المتمدرسين في الثانوية كضيق السكن و المشاكل الزوجية ، طريقة التعامل مع الأبناء حيث تتفق مع الدراسة الحالية "الإهمال الأسري و أثره على إنحراف الأحداث " في جزئها المتعلق بطريقة تعامل الآباء مع الأبناء و المشاكل الزوجية باعتبارها عامل

يؤدي إلى إهمال الطفل و إنحرافه، و كذلك المشاكل الاقتصادية كضيق السكن و البطالة و الفقر التي تؤدي إلى إهمال متطلبات الأبناء و حرمانهم ، غير أن الاختلاف في الدراستين هو أن دراسة بودهير زهرة ركزت على المراهقين المتدربين في الثانوية في حين دراستنا الحالية ركزت على الأطفال المتدربين و غير المتدربين .

سابعاً : منهج الدراسة:

قد تم اعتماد المنهج الوصفي التحليلي حيث يعتبر من المناهج لدراسة دور الإهمال الأسري و أثره على إنحراف الأحداث ، سواء من حيث جمع المعلومات و خاصة فيما يتعلق بالأسباب و العوامل الكامنة وراء الإهمال الأسري و الإنحراف. و المنهج الوصفي هو طريقة من طرق التحليل و التفسير بشكل منظم ، للوصول إلى أغراض محددة لوضعية إجتماعية أو لمشكلة إجتماعية معينة¹⁴. كما تستند الدراسة إلى منهج مكمل ألا و هو المنهج الإحصائي و المتمثل في معالجة جداول البيانات و ترجمتها إلى أرقام ثم القيام بتحليلها و تفسيرها و إستخراج النسب المئوية ثم التعليق عليها ، و هو مجموعة من الأساليب المتنوعة المستعملة لجمع المعطيات الإحصائية لتحليلها رياضياً و تلخص فيما يلي : جمع البيانات و تنظيمها و ترتيبها و تمثيلها أو عرضها ، وتحليلها و تفسيرها و تلخيصها¹⁵ للتعرف و بدقة على أهم النتائج التي تحصل عليها في الدراسة نتيجة الوصف العلمي الدقيق و المقارنة¹⁶ .

ثامناً: العينة: العينة هي جزء من مجتمع البحث المدروس ، يختارها الباحث بأساليب مختلفة و تضم عدد من أفراد هذا المجتمع الأصلي¹⁷ و اعتمدت الدراسة الحالية على **العينة القصدية** التي يعتمد عليها أو يقصد بها إجراء البحث على فئة معينة، وقد يكون هذا التعمد لإعتبار علمية كوجود أدلة وبراهين مقبولة ومنطقية، تؤكد على أن هذه العينة تمثل المجتمع، ففي هذه الحالة تكون نتائجها مقبولة، فالعينة القصدية هي الاختيار المقصود من طرف الباحث لعدد من وحدات المعاينة بما يتناسب وهدف الدراسة، ولهذا وبالعودة إلى طبيعة الدراسة وأهدافها، و قد تم إختيار العينة القصدية و الباحث في هذه الحالة يأخذ وحدات العينات بطريقة الصدفة ، حيث نعتقد أن هؤلاء الأحداث يمثلون مجتمع البحث تمثيلاً سليماً، فهي تعطي فكرة عن مجموع الأفراد الذين سنجمع منهم المعلومات المتعلقة بالإهمال و الإنحراف . و قمنا بتطبيق الإستمارة على عينة من الحالات الموجودة في مراكز إعادة التربية بولاية الجلفة الذي تم إختيار 35 حدثاً ، و 15 حدثاً من المركز الثاني بولاية البليدة، و بذلك تكتمل العينة و التي قدرت ب 60 حدثاً يتراوح سنهم ما بين (13 و 18 سنة) . والذين تم إيقافهم وإيداعهم في مراكز إعادة التربية بطلب من أوليائهم أو مدرسيهم أو وجدتهم الشرطة مشردين في الطرقات ويمارسون أفعالا غير مقبولة اجتماعياً و قانونياً.

تاسعاً: أدوات الدراسة: إستخدم الباحث إستمارة مقابلة كأداة لجمع البيانات الميدانية اللازمة لهذه الدراسة، لكونها الأداة الأكثر ملائمة لتحقيق أهداف الدراسة و قد إحتوت على حوالي 60 سؤال مغلق و بعض الأسئلة المفتوحة و قد تشكلت هذه الإستمارة من جزأين أساسيين هما: **الجزء الأول:** يتضمن البيانات العامة كالسن و الجنس و مكان الإقامة و المستوى التعليمي للحدث و للأبوين و الحالة المهنية لأسرة الطفل. و **الجزء الثاني:** يتضمن أسئلة خاصة بالأسباب و العوامل الكامنة وراء إنحراف الأحداث مثل المشاكل الإجتماعية و النفسية للحدث و يتكون من بيانات عن التفكك الأسري (الطلاق، الوفاة، الهجر، الخلافات ، نوع المعاملة الوالدية....)

بالإضافة إلى أسئلة حول قضاء الحدث لوقت فراغه و أسئلة أخرى.... كما إحتوى هذا الجزء كذلك بيانات عن الحالة الاقتصادية لأسرة الحدث كما تم إستعمال **الملاحظة**، حيث يجمع الباحثون و العلماء على أنها كأداة تعد من أهم الأدوات الرئيسية التي تستخدم في البحث العلمي و مصدرا أساسيا للحصول على البيانات و المعلومات اللازمة لموضوع الدراسة ، و تعتمد أساسا على حواس الباحث و قدرته على ترجمة ما لاحظته من وقائع إلى عبارات و دلالات ينبثق عنها وضع فروض مبدئية يمكن التحقق من صدقها أو عدم صدقها¹⁸. و قد أفادتنا في ملاحظة بعض السلوكيات هؤلاء الأحداث منها : عدم التركيز على الإجابة عن الأسئلة و بعض السلوكيات العدوانية .

عاشرا : أدوات تحليل المعطيات: جمع البيانات و تصنيفها و ترتيبها و تبويبها ثم عرضها في جدول الفرز المسطح الذي تعاملت الدراسة من خلاله مع مجموعة من الإستمارات ، حيث تمت جدولة البيانات و تقسيمها إلى جداول بسيطة و مركبة ، ثم أتت مرحلة تفرغ البيانات و معالجتها إحصائيا حيث تم حساب التكرار و النسب المئوية ثم تحليلها و تفسيرها و أخيرا الإستنتاج العام للدراسة.

حادي عشر : تحليل و تفسير معطيات الدراسة الميدانية:

1/ عرض و تحليل البيانات الخاصة بالحالة الإجتماعية و التعليمية للحدث و أبويه :

جدول رقم(1): يمثل توزيع المبحوثين حسب فئات السن :

نلاحظ من خلال الجدول أنه من بين 60 مبحوث أن أكبر نسبة تقدر ب 35% في الفئة العمرية من

النسبة	التكرار	فئات العمر
33%	20	14-13
35%	21	16-15
32%	19	18-17
100%	60	المجموع

(16-15) سنة و عددهم 21 حدثا ، و تليها نسبة 33% من الأحداث تتراوح أعمارهم ما بين (14-13) سنة و عددهم 20 حدثا ، و في الأخير تأتي نسبة 32% من الأحداث تتراوح أعمارهم ما بين (18-17) سنة و عددهم 19 حدثا .

جدول رقم (2) : يوضح توزيع المبحوثين حسب وضعهم الدراسي :

النسبة	ك	الوضع الدراسي الحالي
37%	22	يدرس
63%	38	لا يدرس
100%	60	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب أفراد العينة من الأحداث لا يدرسون و عددهم 38 حدثا أي يمثلون ما نسبته 63% من العدد الإجمالي ، و بالمقابل نجد 22 حدثا فقط يدرسون أي ما نسبته 37% من إجمالي عدد أفراد العينة . و هذا مؤشر خطير جدا يشير بعدم إحتواء هؤلاء الأفراد من طرف الأسرة ، و هذا ما يؤكد

غياب هاتين المؤسستين الهامتين في تكوين شخصية الصفل ، و بالتالي إهمالهما و قصورهما في لعب الأدوار المنطة بهما يكون له آثار سلبية على مستقبل هؤلاء الأحداث المهني .

2/ عرض و تحليل البيانات الخاصة بالمشاكل الأسرية و النفسية للحدث (مشكلة الطلاق بين الوالدين)
جدول رقم (3) : يبين توزيع المبحوثين حسب متغير الطلاق بين الوالدين:

حالات الطلاق	التكرار	النسبة
يوجد	25	42%
لا يوجد	35	58%
المجموع	60	100%

يتضح من خلال الجدول أن 25 حدثا يمثلون ما نسبته 42% من إجمالي عدد أفراد العينة توجد حالات طلاق داخل أسرهم و بالمقابل نجد 35 حدثا يمثلون ما نسبته 58% من إجمالي عدد أفراد العينة لا يوجد في أسرهم حالات طلاق. و نستنتج من خلال هذا الجدول أن نسبة الأحداث الذين تعرضت أسرهم للتفكك بلغت نسبة 42% و هذا مؤشر خطير لما يتركه من آثار بالغة على نفسية الطفل من خلالها يمكن أن يتعرض للإهمال أو نقص في الرعاية اللازمة , و قد يتعرض كذلك الطفل لأساليب معاملة قاسية أو تعرضه للإهمال من قبل أحد الوالدين أو من قبل الأم البديلة أو الأب البديل و ما ينجر عنه من ضغوطات تنعكس على تصرفات و سلوكيات الطفل على شكل عدوانية أو إنحراف.

3/ عرض و تحليل البيانات الخاصة بنوع المعاملة التي تلقاها الحدث من طرف المتكفل به بعد حدوث التفكك الأسري سواء بالطلاق أو الوفاة:

جدول رقم (4): يوضح نوع المعاملة التي تلقاها الحدث من طرف المتكفل به بعد طلاق الوالدين

نوع المعاملة	الأب		الأم		أحد الأقارب		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
حسنة	01	08%	08	22%	/	/	03	12%
قاسية	03	23%	04	45%	01	33%	08	32%
اللامبالاة	09	69%	03	33%	02	67%	14	56%
المجموع	13	100%	09	100%	03	100%	25	100%

نلاحظ من خلال الجدول أن أغلب المبحوثين قد تكفل بهم الأب بعد الطلاق و عددهم 13 بنسبة 52% موزعين كالتالي : من تلقوا معاملة حسنة و عددهم 01 بنسبة 08%، من تلقوا معاملة قاسية و عددهم 03 بنسبة 23%، من تلقوا معاملة تتسم باللامبالاة و عددهم 09 بنسبة 69%. و من تكفلت بهم الأم و عددهم 09 أفراد بنسبة 36% موزعين كالتالي : من تلقوا معاملة حسنة و عددهم 02 بنسبة 22%، من تلقوا

معاملة قاسية و عددهم 04 بنسبة 45%، من من تلقوا معاملة تتسم باللامبالاة و عددهم 03 بنسبة 33%. و أخيرا نجد من تكفل بهم أحد الأقرباء و عددهم 03 أفراد بنسبة 12% موزعين كالتالي : من تلقوا معاملة قاسية و عددهم 01 بنسبة 33%، من تلقوا معاملة اللامبالاة و الإهمال من طرف من تكفل بهم و عددهم 14 مبحوث أي بنسبة 56%، أما بالنسبة للذين تلقوا معاملة قاسية من طرف من تكفل بهم و عددهم 08 أفراد بنسبة 32%، و أخيرا الذين تلقوا معاملة حسنة و عددهم 03 أي بنسبة 12%. مما سبق نلاحظ أن أغلب الأطفال قد تعرضوا لمعاملة تتسم بالإهمال و اللامبالاة من طرف من تكفل بهم بعد حدوث الطلاق ، سواء الأب أو الأم أو أحد الأقارب تليها نسبة ممن تعرضوا للمعاملة القاسية من طرف من تكفل بهم ، و هذا ما يجعل الطفل عرضة للكثير من المخاطر نتيجة فقدان الرعاية الكاملة في ظل غياب الرقابة الأبوية ، فالطفل عندما يدرك عدم إهتمام والديه به فيلجأ إلى ارتكاب مختلف السلوكات المنحرفة لإثبات وجوده أو ليلفت إنتباه والديه و بدافع الإنتقام .

4/ عرض و تحليل البيانات حول نوع المعاملة الوالدية و الرقابة الأسرية للحدث

جدول(5): يوضح نوع المعاملة التي تلقاها الأطفال من طرف والديهم في حالة العيش معا :

نوع المعاملة	الوالدين	الآباء		الأمهات	
		التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
القسوة والشدّة		31	52%	20	33%
اللين والتدليل		10	17%	12	20%
معاملة عادية		08	13%	13	22%
اللامبالاة		11	18%	15	25%
المجموع		60	100%	60	100%

نلاحظ من خلال الجدول التالي : أن 31 حدثا يمثلون نسبة 52% من العدد الإجمالي لأفراد العينة كانت معاملة آبائهم لهم تتسم بالقسوة و الشدة ، و نجد 11 حدثا يمثلون نسبة 18% كانت معاملة آبائهم تتسم باللامبالاة ، و نجد 10 أحداث يمثلون نسبة 17% كانت معاملة آبائهم اللين و التدليل ، و أخيرا نجد 08 أحداث يمثلون نسبة 13% من العدد الإجمالي لأفراد العينة كانت معاملة آبائهم لهم معاملة عادية ، و في المقابل نجد 20 طفلا يمثلون ما نسبته 33% من المجموع الكلي لأفراد العينة كانت معاملة أمهاتهم لهم قاسية و شديدة ، و نجد 13 طفلا يمثلون نسبة 22% قد كانت معاملة أمهاتهم معاملة عادية و حسنة ، في حين نجد 15 طفلا يمثلون نسبة 25% قد كانت معاملة أمهاتهم تتسم باللامبالاة ، و في الأخير نجد 12 طفلا يمثلون نسبة 20% قد كانت معاملة أمهاتهم لهم تتسم باللين و التدليل . و ما يمكن ملاحظته أن أغلب الأطفال قد تعرضوا لسوء التربية أو أسلوب معاملة خاطئة في تنشئتهم الأسرية كأسلوب المعاملة القاسية و الشديدة و هذا ما عبرت عنه النسبتين 52% عند الآباء و نسبة 33% عند الأمهات ، و تمثلت هذه المعاملة القاسية و الشديدة في العنف الجسدي و العقاب الجسدي

المؤلم ، هذا من جهة و من جهة أخرى عنف معنوي كتجريح المشاعر و السب و الشتم ، فكل هذا الضغط الممارس على الطفل من طرف الوالدين يولد له مشاعر الخوف و إضطرابات نفسية من شأنها أن تتحول إلى كبت يقوده لإرتكاب سلوكات منحرفة و حالات العصيان و التمرد على الأسرة ، و نجد نسبة 18% ممن تلقوا معاملة تتسم باللامبالاة و عدم الإهتمام عند الآباء و نسبة 25% عند الأمهات و هي نسبة معتبرة تمثل مؤشرا خطيرا يدل على عدم وعي الأسرة بمسؤولياتها من رعاية و رقابة سليمة للأبناء من شأنها أن تضبط سلوكهم ، فهذه المعاملة تجعل الأبناء يشعرون بالإهمال مما يوهن الصلة بينه و بين والديه و يترك لديه فراغا نفسيا كبيرا عندما يدرك عدم إهتمام والديه به فيلجأ إلى إرتكاب مختلف السلوكات المنحرفة لإثبات وجوده أو ليلفت إنتباه والديه إليهم أو لينتقم منهم، و نجد نسبة 17% ممن تلقوا معاملة تتسم باللين و التدليل عند الآباء و نسبة 20% عند الأمهات و هي نسبة معتبرة تمثل كذلك مؤشرا خطيرا حيث أن هذا الأسلوب من التربية يجعل من الطفل فردا إتكاليا في حياته لا يستطيع الإعتماد على نفسه و تحمل المسؤولية و يعجز عن مواجهة المواقف التي تصادفه.

الجدول رقم (6): توزيع المبحوثين حسب نوعية الرقابة الموجهة للحدث من قبل الوالدين في حالة العيش معا :

نوع الرقابة		الأب		الأم	
	ك	%		ك	%
شديدة	17	28%	20	33%	
عادية	15	25%	16	27%	
اللامبالاة	28	47%	24	40%	
المجموع	60	100%	60	100%	

يتبين

من

خلال الجدول التالي : أن أغلب المبحوثين و عددهم 28 حدثا كانت الرقابة الموجهة إليهم معدومة بنسبة 47% من طرف الآباء ، و نجد أن 17 حدثا كانت الرقابة الموجهة إليهم شديدة من طرف الآباء بنسبة 28% ، و في الأخير نجد 15 حدثا كانت الرقابة الموجهة إليهم عادية من طرف الآباء بنسبة 25% ، و بالمقابل نجد أن 24 حدثا كانت الرقابة الموجهة إليهم معدومة تتسم بالإهمال و اللامبالاة من طرف الأمهات و ذلك بنسبة 40%، في حين نجد 20 حدثا كانت الرقابة الموجهة شديدة من طرف أمهاتهم بنسبة 33%، و في الأخير نجد أن 16 حدثا كانت الرقابة الموجهة إليهم عادية من طرف أمهاتهم بنسبة 27%. و نلاحظ أن أغلب المبحوثين كانت الرقابة الموجهة إليهم من طرف الوالدين معدومة أو تتسم بالإهمال و اللامبالاة و عددهم 52 حدثا يمثلون نسبة 43.33%، و نجد أن 37 حدثا كانت الرقابة الموجهة إليهم شديدة بنسبة 34% من طرف الوالدين ، و في الأخير نجد 31 حدثا كانت الرقابة الموجهة إليهم عادية بنسبة 25.83% من طرف الوالدين . و منه نستنتج أن الرقابة أو التي تتسم بالإهمال و اللامبالاة الموجهة للأبناء يمكن أن تفتح للأبناء التصرف بكل حرية دون قيود ، و تفتح لهم المجال على مصرعيه لتجربة مختلف السلوكات المنحرفة في ظل الإهمال الذي يتواجدون فيه ، أما الرقابة

الشديدة الموجهة للأبناء تجعلهم يشعرون بالقيود و فقدان الثقة في الوسط الأسري و هذا ما يجعل الأبناء يمارسون السلوكيات المنحرفة للتخفيف من الضغط الممارس عليه.

جدول رقم (7) : يوضح مدى شعور الحدث بالإهمال :

يوضح الجدول التالي : مدى شعور الحدث بالإهمال من طرف أسرته ، و تبين أن أغلب المبحوثين و عددهم

42	النسبة	التكرار	الشعور بالإهمال
	%70	42	نعم
	%30	18	لا
	%100	60	المجموع

حدث يمثلون نسبة 70% من المجموع الكلي لأفراد العينة قد شعروا بإهمالهم من طرف أسرهم ، في حين نجد أن 18 حدثا يمثلون نسبة 30% من المجموع الكلي لأفراد العينة لم يشعروا بالإهمال من طرف أسرهم ، و قد تعددت أسباب الشعور بالإهمال بين سوء المعاملة الوالدية ، و عدم الإهتمام بمطالب الطفل و الحرمان من المتطلبات الضرورية بسبب سوء الأحوال الإقتصادية و عجز الأسرة عن تقديم الرعاية الكافية لأطفالها .

4/ تحليل البيانات الخاصة بالحالة الإقتصادية لأسرة الطفل

جدول(8): يمثل توزيع المبحوثين حسب دخل الأسرة :

النسبة	التكرار	دخل الأسرة
%35	21	أقل من 15.000 دج
%27	16	من 15.000 دج إلى أقل من 20.000 دج
%13	08	من 20.000 دج إلى أقل من 30.000 دج
%10	06	من 30.000 دج إلى أقل من 40.000 دج
%08	05	من 40.000 دج إلى أقل من 50.000 دج
%07	04	من 50.000 دج فأكثر
100	60	المجموع

يتضح من خلال الجدول أن أكبر نسبة من هذه الأسر دخلها الشهري هو أقل من 15.000 دج حيث بلغت النسبة 35%، ثم تليها في الترتيب الفئة التي يتراوح دخل أسرها من 15.000 دج إلى أقل من 20.000 دج بنسبة 27% ، ثم تليها الفئة التي يتراوح دخلها من 20.000 دج إلى أقل من 30.000 دج بنسبة 13% ، ثم تبدأ النسبة في الإنخفاض حيث نجد الفئة التي يتراوح دخلها من 30.000 دج إلى أقل من 40.000 دج بنسبة 10%،

ثم تليها الفئة التي يتراوح دخلها من 40.000 دج إلى أقل من 50.000 دج بنسبة 08%، و في الأخير نجد الفئة التي يتراوح دخلها من 50.000 دج فأكثر بنسبة 07%. و هكذا يتضح من خلال ما سبق أن أغلب أسر هؤلاء الأحداث هي أسر فقيرة ، حيث أن أكثر نسبة لم يتجاوز دخلها الشهري 40.000 دج و تشكل حوالي 85% من أسر هؤلاء الأطفال ، و هذا مؤشر يدل على مدى إهمال الأطفال من حيث المصاريف و تلبية إحتياجاتهم اليومية مما قد يعرضهم لإرتكاب مختلف السلوكات الإنحرافية نظرا لأن أسرهم غير مهتمة بمتطلباتهم أو عاجزة عن سد إحتياجاتها بسبب قلة الدخل.

جدول رقم (9) : يوضح توزيع المبحوثين حسب نوعية السكن :

نوعية السكن	التكرار	النسبة
شقة	13	21%
بيت تقليدي	24	40%
بيت قصديري	22	37%
فيلا	01	02%
المجموع	60	100%

يتضح من خلال الجدول التالي : أن النسبة الكبيرة من أسر هؤلاء المبحوثين يسكنون بيوتا تقليدية بنسبة 40% في حين بلغت نسبة من يسكنون في بيوت قصديرية 37% ، و هذا مؤشر خطير على مدى إنحراف الأطفال و تشردهم ، حيث أن الإنحراف يكون أكثر إرتباطا بأنواع هذه البيوت لعدم صلاحيتها و ضيقها و عدم توفرها على أدنى شروط الحياة و التي تؤثر على الأفراد خاصة الأطفال ، في حين نجد نسبة 21% ممن يسكنون في شقق ، و في الأخير نجد نسبة 02% ممن يسكنون في فيلا .

جدول رقم (10) : يوضح توزيع المبحوثين حسب العلاقة بين الدخل و عدد أفراد الأسرة

عدد أفراد الأسرة	(4-2) أفراد		(7-5) أفراد		أكثر من 8 أفراد		المجموع	
	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
دخل الأسرة								
أقل من 15.000 دج	/	/	10	46%	11	37%	21	35%
من 15.000 دج إلى أقل من 20.000 دج	03	37.5%	06	27%	07	23%	16	27%
من 20.000 دج إلى أقل من 30.000 دج	02	25%	02	09%	04	13%	08	13%
من 30.000 دج إلى أقل من 40.000 دج	01	12.5%	02	09%	03	10%	06	10%
من 40.000 دج إلى أقل من 50.000 دج	01	12.5%	02	09%	02	07%	05	08%
من 50.000 دج فأكثر	01	12.5%	/	/	03	10%	04	07%
المجموع	08	100%	22	100%	30	100%	60	100%

يتبين من خلال الجدول أن أغلب المبحوثين دخل أسرهم أقل من 15 ألف دج بنسبة 35 % و هذه النسبة

موزعة حسب عدد أفراد الأسرة كالتالي : نجد الأسر التي عدد أفرادها من (5-7) أفراد بنسبة 46% ، و الأسر التي عدد أفرادها أكثر من 08 أفراد بنسبة 37% ، في حين الأسر التي دخلها من 15 ألف دج إلى أقل من 20 ألف دج بنسبة 27% عدد أفرادها من (2-4) أفراد بنسبة 37.5% ، تليها نسبة 27% لفئة الأسر التي عدد أفرادها من (5-7) أفراد ، ثم تليها نسبة 23% لفئة الأسر التي عدد أفرادها أكثر من 08 أفراد . و نجد الأسر التي دخلها من 20 ألف دج إلى أقل من 30 ألف دج بنسبة 13% ، عدد أفرادها من (2-4) أفراد بنسبة 25% ، و الأسر التي عدد أفرادها أكثر من 08 أفراد بنسبة 13% ، في حين الفئة التي عدد أفرادها من (5-7) أفراد بنسبة 09% ، أما الأسر التي دخلها من 30 ألف دج إلى أقل من 40 ألف دج تمثل نسبة 10% عدد أفرادها من (2-4) أفراد بنسبة 12.5% ، و الفئة التي عدد أفرادها أكثر من 08 أفراد بنسبة 10% ، و الفئة التي عدد أفرادها من (5-7) أفراد بنسبة 09% . و أما الأسر التي دخلها من 40 ألف دج إلى أقل من 50 ألف دج تمثل نسبة 08% ، عدد أفرادها من (2-4) أفراد بنسبة 12.5% ، و الأسر التي عدد أفرادها من (5-7) أفراد بنسبة 09% ، و الأسر التي عدد أفرادها أكثر من 08 أفراد بنسبة 07% ، في حين نجد الأسر التي دخلها من 50 ألف دج فأكثر تمثل نسبة 07% ، عدد أفرادها من (2-4) أفراد بنسبة 12.5% ، و الفئة التي عدد أفرادها أكثر من 08 أفراد بنسبة 10% . و مما سبق نلاحظ أن الأسر التي دخلها ضعيف تتميز بارتفاع عدد أفرادها ، و هذا يجعل الأسرة لا تستطيع تلبية إحتياجات أبنائها و بالتالي إهمالهم من مختلف الجوانب خاصة المادية، و هذا ما يجعلهم ينحرفون و يتشردون . هذا من جهة و من جهة أخرى إن زيادة عدد أفراد الأسرة و كبر حجمها يقلل من الرقابة الموجهة للأبناء و توجيههم ، و هذا قد يلعب دورا كبيرا في إتاحة الفرصة للأبناء لممارسة مختلف أنماط السلوك المنحرف في ظل نقص الرقابة الأسرية أو إنعدامها .

جدول رقم (11): بين توزيع المبحوثين وفقا لسبب إنحرافهم :

سبب الإنحراف	الجنس	عدم قيام الأسرة بوظيفتها التربوية		المحيط الخارجي		المشاكل الأسرية		الحرمان من متطلبات الحياة		المجموع	
		ك	%	ك	%	ك	%	ك	%	ك	%
ذكر		18	90%	09	100%	06	60%	17	81%	50	83%
أنثى		02	10%	/	/	04	40%	04	19%	10	17%
المجموع		20	100%	09	100%	10	100%	21	100%	60	100%

يتبين من خلال الجدول التالي : أن أكبر نسبة أي 90% من الذكور أجابوا بأن سبب إنحرافهم يعود لضعف الوظيفة التربوية للأسرة ، ثم تلي ذلك نسبة 100% ممن صرحوا بأن سبب إنحرافهم المحيط الخارجي ، ثم تلي ذلك من صرحوا بأن سبب إنحرافهم الحرمان من متطلبات الحياة بنسبة 81% ، و نجد ما نسبته 60% من كان سبب إنحرافهم المشاكل الأسرية ، أما بالنسبة للإناث فإن أكبر سبب للإنحراف هو المشاكل الأسرية بنسبة 40% ، ثم يليه عامل الحرمان من متطلبات الحياة بنسبة 19% ، ثم يليه عامل عدم قيام الأسرة بوظيفتها التربوية بنسبة 10% . و من هنا نستنتج أن أهم أسباب و عوامل إنحراف هؤلاء الأحداث هي الحرمان من متطلبات الحياة ثم عدم قيام الأسرة بوظيفتها التربوية ثم المشاكل الأسرية و المحيط الخارجي ، و قد كانت تلك هي أهم أسباب و

عوامل الإنحراف ، مما يوحي بوجود عوامل متداخلة و متشابكة تجعل الطفل عرضة للإنحراف خاصة إذا كانت هذه التأثيرات من الأسرة و ما يحدث بداخلها من مشاكل .

جدول (12) : يبين توزيع المبحوثين وفقا لمدى عملهم

هل تعمل	ك	%
نعم	35	58%
لا	25	42%
المجموع	60	100%

يتبين من خلال الجدول السابق أن أغلب المبحوثين يعملون أو يمارسون نشاطا غير شرعي و عددهم 35 حدثا و يمثلون ما نسبته 58% من المجموع الكلي لأفراد العينة ، كما أجاب المبحوثون بالنسبة إلى نوع العمل فهو يتنوع ما بين البناء و الفلاحة و تحميل البضائع و بعض الحرف ، و هذا ما وفر لهم فرص كبيرة لإكتشاف العالم الخارجي و الإختلاط بجميع الفئات الموجودة في عالم الشغل و هذا ما جعلهم يحتكون بعالم الكبار و لا سيما رفاق السوء مما يسهل عليه عملية إرتكاب بعض السلوكات المنحرفة في المجتمع، بالإضافة إلى ذلك قد تترك تلك الأعمال التي يقوم بها الحدث إنعكاسات سلبية على صحة الحدث ، فكثيرا ما تكون نوعية العمل غير مناسبة لقدراته الجسدية و النفسية ، و لا طاقة له به فيكون أكبر من قدراته و لا يستطيع إستيعابه في هذه السن المبكرة ، كما أن معاملة المسؤولين عن العمل قد تتسم بالشدة و القسوة فكل هذا الإهمال قد يدفع بالطفل لإرتكاب سلوكات منحرفة كرد فعل إتجاه العبء الثقيل الذي لا يستطيع تحمله . هذا من جهة و من جهة أخرى يمكن القول بأن توفر المال للطفل من شأنه أن يدفع به لمجارات أصدقائه و الوقوع في مختلف السلوكات المنحرفة، و تلي هذه النسبة نسبة 42% و كان عددهم 25 حدثا ممن لا يشتغلون ، حيث أن أغلبهم ممن غادروا مقاعد الدراسة أو تسربوا منها و بقو بدون عمل أو ممارسة أي نشاط ، و بالتالي فإن قضاء معظم أوقاتهم يتسكعون في الشارع من شأنه أن يجبرهم لإرتكاب السلوكات المنحرفة مع أصدقائهم .

نتائج الدراسة:

من خلال دراستنا هذه و بعد تفحص الأجوبة المتعلقة بالفرضيات الثلاث توصلنا إلى النتائج التالية : بالنسبة إلى الإهمال الأسري الناتج عن التفكك الأسري سواء بالطلاق أو بوفاة أحد الوالدين أو كلاهما أو بالهجر و الخلافات الأسرية ، يؤثر سلبا على نفسية الطفل و يجعله يشعر بالإهمال و عدم الرغبة فيه حيث لا تناله الرعاية الكافية و يفقد بذلك الإطمئنان و الجو الأسري الآمن، و هذا ما يقوده في كثير من الأحيان إلى الإنحراف، و بالنسبة إلى التربية و أساليبها نجد أن سوء التربية و أساليب التربية الخاطئة كالمعاملة القاسية و إستعمال العنف بشتى صوره كالضرب و العقاب تجعل الطفل يهرب من المنزل خوفا من المعاملة القاسية و التوتر الأسري ليسقط في مختلف الإنحرافات ، هذا و من أساليب التربية الخاطئة هو إهمال الطفل و اللامبالاة إتجاهه و عدم إهتمام الوالدين بالرعاية الكافية له يجعله يشعر بأنه طفل غير مرغوب ، الأمر الذي يجعله يبحث عن جو آخر غير الأسرة و يهرب من كل

هذا إلى الشارع للبحث عن هذا الإهتمام الذي فقده في الأسرة , فهو في هذه السن يحتاج إلى رعاية وإهتمام كافيين تؤهله لمجابهة الحياة , و نجد كذلك من أساليب التربية الخاطئة أسلوب التمييز بين الأبناء الذي يجعل الحدث يشعر بالنقص عدم الثقة في النفس و يولد الحقد بين الإخوة , و أسلوب التدليل الزائد المفرط الذي يجعله غير مسؤول عن أفعاله كما لا يستطيع الإعتماد على نفسه , فأساليب المعاملة الوالدية الخاطئة هذه في تربية الطفل تزيد من حالات الإنحراف.

خاتمة :

لقد حاولنا من خلال هذه الدراسة التعرف على مدى تأثير الإهمال الأسري على إنحراف و جنوح الأحداث , و ماهي الأسباب و العوامل الكامنة وراء إهمال الأحداث , هل هي تعود إلى المستوى المعيشي للأسرة كالفقر و البطالة و ظروف السكن , أم ترجع إلى عوامل أسرية أخرى كالتفكك الأسري بشتى أشكاله و صوره أم يعود إلى سوء المعاملة الوالدية للأحداث و تبني الأسرة لأساليب خاطئة في تربية الطفل . و الحقيقة أن هناك عوامل عديدة متداخلة و متظافرة أدت بمؤلاء الأحداث إلى الإنحراف و الجنوح , و على رأسها الإهمال الأسري و سوء التربية و المعاملة الموجهة للحدث , بالإضافة إلى الفقر و البطالة و تدهور المستوى المعيشي للأسرة , و هذا ما أكدته دراستنا الحالية , التي أكدت على أن تزايد ظاهرة إنحراف الأحداث تعود إلى التفكك الأسري و ما ينجر عنه من مظاهر سلبية تؤثر على الأطفال نفسيا و عقليا و خلقيا , كما تعود إلى الأساليب التنشئية الخاطئة التي تتبناها الأسرة كالمعاملة القاسية و التدليل الزائد و أسلوب العقاب, كل هذه الأمور ينجم عنها إنحراف الحدث و جنوحه.

توصيات و مقترحات :

يعتبر الإهمال الأسري عامل مؤثر في إنحراف الحدث , لهذا يجب لفت أنظار المجتمع و المختصين في الرعاية الإجتماعية لتوفير بيئة آمنة لولادة الأطفال , للحد من إنحرفهم و عليه هناك جملة من الإقتراحات و التوصيات : -تكاثف المشاركين بين الأسرة و المؤسسات التعليمية , و الجهات الحكومية و تعزيز القيم المجتمعية التي تشجع على الرعاية الأسرية و التضامن الإجتماعي . -توفير برامج توعوية للأسرة حول أهمية الرعاية النفسية للطفل للتعامل معهم بالطريقة الصحيحة -توعية الوالدين من خلال تنظيم ورشات عمل في المجتمعات المحلية حول التربية و التعليم و توعيتهم بأهمية دورهم في صحة الأطفال , و تشجيعهم على تخصيص و قت للتواصل مع الأبناء و السماع لمشكلاتهم -تقديم إستشارات أسرية للتخفيف من الخلافات الزوجية التي تؤدي إلى الإهمال الأسري , و تعليم الآباء كيفية التعبير عن الحب للأبناء لجعلهم يشعرون بالآمان و الإنتماء . -الإهتمام بالظروف النفسية للأسر من خلال إنشاء مراكز مجتمعية لتقديم الإستشارات النفسية و الإجتماعية للأطفال . - تنظيم أنشطة رياضية و ثقافية لتشجيع الأطفال و المراهقين على إستثمار أوقات فراغهم . -تعزيز دور التعليم من خلال تحسين جودة التعليم و توفير الفرص لجميع الأطفال من جميع الفئات الإجتماعية . -إنشاء برامج توعية في المدارس حول أهمية الأسرة في حياة الطفل للوقاية من الإنحراف -تحسين الوضع الإقتصادي للأسرة و تقديم المساعدة للأطفال لتلبية إحتياجاتهم الأساسية . - توفير مساعدات مباشرة للأسر المحتاجة و تحفيز نمو الدخل لديها -دعم مركز حماية الطفولة للتدخل في الوقت المناسب و وضع قوانين تحمي الأطفال من الإهمال و الإنحراف -تشجيع البرامج و الأنشطة التعليمية و

الإجتماعية من خلال تشجيع الأطفال على نطاق واسع في الإنخراط في نشاطات مدرسية و إجتماعية لمساعدتهم في بناء علاقات إجتماعية بشكل آمن - دعم الأطفال المتضررين من الإهمال الأسري من خلال توفير برامج رعاية نفسية .

قائمة المراجع و المصادر :

المراجع باللغة العربية :

1. أحمد الزاوي، الطاهر. مختار القاموس .الدار العربية للكتاب ، 1983.
2. بن هادية ،علي و آخرون . القاموس الجديد للطلاب .ط1، الجزائر:الشركة التونسية للتوزيع و الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، 1979.
3. بيطام ،مسعودة " الملاحظة و المقابلة في البحث السوسيولوجي " . مجلة العلوم الإنسانية، (11)1999 .
4. حلمي ،عبد القادر .مدخل إلى الإحصاء .ط2،الجزائر : ديوان المطبوعات الجامعية، 1993.
5. ذوقان ،عبيدات و آخرون. البحث مفهومه و أدواته و أساليبه . ط6، عمان:دار الفكر للطباعة و النشر، 1998.
6. الرفاعي ،نعيم . الصحة النفسية دراسة في سيكولوجية التكيف .ط4، دمشق: مطبعة هاشم الكبتي ، 1960 .
7. الساحلي، حسن.علم الاجتماع الجنائيين.القاهرة : دار النهضة، 1961.
8. السيد عبد الحليم ،محمود. الأسرة و إبداع الأبناء دراسة نفسية إجتماعية لمعاملة الوالدين في علاقتها بقدرة الإبداع لدى الأبناء.القاهرة :دار النهضة العربية ، 1988.
9. صالح أبوجادو ،محمد.سيكولوجية التنشئة الإجتماعية .ط1،عمان : دار ميسرة للنشر و التوزيع ، 1998.
- 10.الظاهر قحطان، أحمد. تعديل السلوك .ط2 ، عمان:دار وائل للنشر و التوزيع ، 2004.
- 11.عبد الخالق ،جلال الدين و آخرون . الجريمة و الإنحراف .الأسكندرية :المكتب الجامعي الحديث ، 2001.
- 12.علي حسن ، محمد. علاقة الوالدين بالطفل شهادة دكتوراه الدولة . 1970القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية، 1970 .
- 13.القحطاني ، طاحوس . أنماط التنشئة الأسرية للأحداث المتعاطين للمخدرات ،2006.
- 14.قواسمية، عبد القادر . جنوح الأحداث في التشريع الجزائري . الجزائر : المؤسسة الوطنية للكتاب ، 1992.
- 15.محمد إحسان، حسن . الأسس العلمية لمناهج البحث الإجتماعي. ط2،بيروت :الطليعة للطباعة و النشر،1982.
- 16.محمد جعفر ،علي. الأحداث المنحرفين . ط1، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات، 1984 .
- 17.مصطفى الفوال ،صلاح، منهجية العلوم الإجتماعية . القاهرة :عالم الكتاب ، 1982.

المراجع باللغة الأجنبية :

1. Ibtissen ,garramm. terminologie. juridique dans la législation algérienne. WW,hass edu sa , Algérie:ENAG 1992.

الرسائل العلمية :

1. بودهير ،زهرة. "الأسرة و تأثيرها على إنحراف المراهقين المتدمرسين ,دراسة ميدانية بثانوية بوقرة البلدية " .رسالة ماجستير، معهد علم الاجتماع،جامعة البلدية ، الجزائر، 2000.

الهوامش :

- ¹ حسن الساحلي ،علم الإجتماع الجنائيين، 1961،ص 108.
- ² حمد الظاهر قحطان،تعديل السلوك، 2000،ص 79 .
- ³ محمد صالح أبوجادو ،سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، 1998،ص 251
- ⁴ نعيم الرفاعي ، الصحة النفسية ، 1960،ص 424 .
- ⁵ محمود السيد عبد الحليم ،الأسرة و إبداع الأبناء ، 1988، ص 52 .
- ⁶ جلال الدين عبد الخالق و آخرون ، الجريمة و الإنحراف ، 2001،ص 12 .
- ⁷ علي محمد جعفر ، الأحداث المنحرفين ، 1984،ص 19 .
- ⁸ علي بن هادية و آخرون ، القاموس الجديد للطلاب ، 1979،ص 273.
- ⁹ لطاهر أحمد الزاوي ، مختار القاموس، 1983، ص 131.
- ¹⁰ Ibtissen garramm ,terminologie juridique dans la législation algérie,1992,p189
- ¹¹ عبد القادر قواسمية ،جنوح لأحداث في التشريع الجزائري ، 1992، ص 35 .
- ¹² طاحوس القحطاني ، أنماط التنشئة الأسرية للأحداث المتعاطين للمخدرات، 2006.
- ¹³ محمد علي حسن ،علاقة الوالدين بالطفل شهادة دكتوراه الدولة، 1970.
- ¹⁴ زهرة بودهير، الأسرة و تأثيرها على إنحراف المراهقين المتمدرسين ،دراسة ميدانية بثانوية بوقرة البلدية ،رسالة ماجستير ، جامعة البلدية ، 2000 .
- ¹⁵ صلاح مصطفى الفوال ،منهجية العلوم الاجتماعية، 1982، ص 191.
- ¹⁶ محمد حسين إحسان، الأسس العلمية لمناهج البحث الاجتماعي، 1982، ص 129، 130.
- ¹⁷ عبد القادر حلمي ، مدخل إلى الإحصاء، 1993، ص 21 .
- ¹⁸ عبيدات ذوقان، و آخرون ،البحث مفهومه و أدواته و أساليبه ، 1998، ص 14.
- ¹⁹ مسعودة بيطام ، الملاحظة و المقابلة في البحث السوسيولوجي ،مجلة العلوم الإنسانية، 1999، ص 120 .